أكلوه فانتثرت لَدَا أسنانهم وتهشّمت أقفادهم بالحائط
من بين ناب إنما هو بيرم عظماً وبين ثنية كالساقط
وطواحن قد خرقت جنباتها فكأنَّ أنكلها سلاح مرابط
وكأنَّ وقع مشارط من ريشه في تلكم الأحناك وقع مشارط
مازال يشرطهم فمنه شرطة ومن العكوف عليه ضرطة ضارط
سقياً لمنتصر هناك لنفسه يغري فريّ مزايل ومخالط
لقي الأذى بل والمراضع مقدما لم ينهزم عنها بأجر حابط
وغدت تصيح عظامه وعروقه لبيفرّ ذو جزع عليه فارط
لا تبكين على قتادة خارط وابكِ الدماء على بنان الخارط
وغدت مشايخهم وقد كتبوا لنا بنواصح التوبات كتب شرائط
أكلوا مؤذنهم فاضحوا كلهم قد هو حلوا لعقاب رب ساخط
يتزحزحون بأنفس مجهودة تبكي وتنعش تندة في الغائط
أبصارهم نحو السماء كأنما نصروا بها تطوى بكفي كاشط
من باسط كفّ الدعاء وقابض كفّ الدواء حذار موت ذاعط
عثرت عليه لظلمه أنفاسه فكأنه في لحد قبر ضاغط
يدعو بنيّة قانط لا شغفت من دعوة وصلت بنية قانط
يتنفسون لكل ضرطة ضارط أسفالها ولكل ثلطة ثالط
يالهف أنفسهم على ضرطاتهم بالأمس من ذاك السلاح الواخط
لو أنها وهبت لهم في يومهم أضحوا وهم من روحها بمغابط
بعدا

بعداً لهم بعداً لهم بعداً لهم من قابض كفا وآخر باسط
سخطوا مؤذنهم وخانوا جارهم لا فارق الأوداج مدية ساخط
ديك ثنا وحت الديوك لفقده مازال شيخ عشائر وأراهط
ومن العجائب أنهم وَرِطوا به في المهلكات أشد ورطة وارط
ورأوا بغيته أصح معادة للطفل بين موارح وقوامط
فمتى اشتكت أطفالهم من جنة دلفوا لهم من مائه بمساعط
ومتى رأوا ديكا ولو من فرسخ أبصرتهم يعدون عدو مبالط
لا مقبلين إليه لكن هرباً منه حذار معاطب ومواقط
فهم لغوغاء القبيلة لعنة في عسكر متضاحك متضارط
وَدَرَت حديثهم الولاة فربما نغّصته في اليوم عشر خرائط
ماكان ديكا بل حديثا باردا ولرب شيء للظنون مغالط
لا في هنالك كل ذلك لم يجم عنه وهم من ضارط أو ناحط
وأقول موعظة لرائد منزل يهدي به معرفة وآخر خابط
لا تنزلن بمنزل متكوف وتنح عنه إلى المحل الشاحط
إن الفوائل في المقاحط جمّة فتوقّ غائلة المراد القاحط
واعمد إذا شئت الجوار إلى الذي أن المكارم أولعت بالهابط
جاورت في كوفان شر عصابة من صامت عيّ وآخر لاغط
دقوا فلو أوجبتهم لتوحّجوا من دقة في سم إبرة خائط
دلفوا لجارهم بشر لازم وتجانفوا عنه بخير مابط